في الشمال دون الجنوبي واما اشتقاق الاقاليم فهو الى انها كلمة عربية واحدها اقليم وجمعها
اقاليم مثل خريط وهويت واخاريط فكانه انما سمي اقليما لانه مقلوم من الارض التي تتاخمه اي
مقطوع مرة بعد مرة وكلما قطعت منه شيا بعد شي فقد قلمته وقال محمد بن احمد ابو الريحان البيروني
الاقليم على ما ذكر ابو الفضل الهروي في المدخل الصاحبي هو الميل فكانهم يريدون بها المساكن
المايلة عن معدل النهار قال واما على ما ذكر حمزة بن الحسن الاصبهاني وهو صاحب لغة ومعنى
بها فهو الرستاق بلغة الجرامقة سكان الشام والجزيرة يقسمون بها المملكة كما تقسم اهل اليمن
بالمخاليف وغيرهم بالكور والطساسيج وامثالها قال وعلى ما ذكر ابو حاتم الرازي في كتاب
الزينة هو النصيب مشتق من القلم بانفعل اذ كانت مقاسمة الانصبا بالمساهمة بالاقلام
مكتوب عليها اسما السهام كما قال تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقال حمزة
الاصبهاني الارض مستديرة الشكل المسلمون منها دون الربع ينقسم قسمين برا وبحرا ثم ينقسم
هذا الربع سبعة اقسام يسمى كل قسم منها بلغة الفرس كشخر وقد استعارت العرب من السريانيين
للكشخر اسما وهو الاقليم والاقليم اسم للرستاق فهذا في اشتقاق الاقليم ومعناه ل
كاف شاف ان شا الله ثم الكلام في هية الاقاليم وصفاتها اصطلاحات اربع الاصطلاح الاول
اصطلاح العامة وجمهور الامة وهو الجاري على السنة الناس دايما وهو ان يسمى كل
ناحية مشتملة على عدة مدن وقرى اقليما نحو الصين وخراسان والعراق والشام
ومصر وافريقية ونحو ذلك والاقاليم على هذا كثيرة لا تحصى الاصطلاح الثاني لاهل الاندلس
خاصة فانهم يسمون كل قرية كبيرة جامعة اقليما وربما لا يعرف هذا الاصطلاح الا خواصهم
وهذا قريب مما قدمنا حكايته عن حمزة الاصبهاني فاذا قال الاندلسي انا من اقليم كذا فانما
يعني بلدة او رستاقا بعينه الاصطلاح الثالث للفرس قديما واكثر ما يعتمد الكتاب عليه
قال ابو الريحان قسم الفرس الممالك المطيفة بايرانشهر في سبع كشورات وخطوا حول
كل مملكة دايرة وسموها كشورا وكشخرا اشتقاقها على ما قيل من كشته وهو اسم الخط في
لغتهم ومعلوم ان الدواير المتساوية لا يحيط بواحدة منها مماسة الا اذا كانت سبعا
يحيط ست منها بواحدة فقسموا ايرانشهر الى كشورات ست والمعمور باسره الى السبع والاصل
في هذه القسمة ما اخبر به زرادشت صاحب ملتهم من حال الارض وانها مقسومة بسبعة
اقسام هيئة ما ذكرنا اوسطها هنيره وهو الذي نحن فيه ويحيط بها ستة قال ابو الريحان
واما الحقيقة لم يجعلوها سبعا فانا احدثي واحده بالطرق البرهانية فان الكافة لم تتسارعوا
الا الى عدد الكواكب السيارة مستدلين عليه بايام الاسبوع التي لا اختلاف فيها ولا في المبدا الموضوع
لها من يوم الاحد يختلفوا الامم وهذه صورة الكشورات الداخلة في كشخر هنيره
على ما نقلته من كتاب ابي الريحان وخط يده قال ابو الريحان وهذه القسمة قال هرمس
على ما اسند اليه محمد بن ابرهيم الفزاري في زيجه اذ كان هرمس من القدما فكانه لم يكن استعمل

في

في زمانه غيرها والا فاصول الرياضية النجومية بهرمس اولى قال وزاد غير الفزاري ان كل
كشور سبع ماية فرسخ في مثلها وقرات في غير كتاب ابي الريحان ان كل اقليم من هذه السبعة التي قدمنا
وصفها طول ارضه سبع ماية فرسخ الا الرابع فانه ماتان وعشرون فرسخا والله اعلم

الاصطلاح الرابع وعليه اعتماد اهل الرياضة والتنجيم والحكمة وهو عندهم يمتد طولا من حد
المشرق الى المغرب على الشكل الذي نصوره بعد قال ابو الريحان عقيب ما ذكره من اصطلاح
اهل فارس ومن خطه نقلته واما من زاول صناعة التنجيم وتكلف بعلم هية العالم
فانه اتى بهذه القسمة من ماخذ اخر لانه لما نظر الى الاولى ولم يجد لها نظاما مطرد
عليه من الاسباب الطبيعية دون الوضعية التي بحسبها تختلف المساكن في الكرة من الحر
والبرد وساير الكيفيات اعرض عن تلك القسمة ولم يلتفت اليها ثم قال عن اذا تاملنا الاختلاف
التي تلحق الليل والنهار من ولوج احدهما على الاخر على طرفي الصيف والشتا فالذي
يحدث في الهوا من احتدام الحر وكلب البرد وما يتبع ذلك من تاثير الارض والماء فيهما
وجدناها بحسب الامعان في جهتي الشمال والجنوب فقط وانها متى لزمنا نحو المشرق او المغرب
مدارا واحدا لا تربا سلوده من شمال او جنوب لم يختلف علينا شي مما وجوده بالاضافة
الى الافاق بين الظهر الا انتقال من برود الى حر ومرا وعكسه مما لا يوجبه ذلك السمت

Copyright © King Saud University